

# محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 4. فضل النبي ﷺ على العرب والمسلمين

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه تغير الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو يأكل الناس حياة يبني عطية عطف يرحم باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الرابعة. من السيرة النبوية الفرنسية. والتي نستعرض - 00:00:40

فيها عمل النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتابات وابحاث وتعليقات اه المؤرخين والباحثين والكتاب الفرنسيين يقول الله تبارك وتعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم - 00:01:00

يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. هذه الاية التي تصف لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نعمة من الله علينا - 00:01:22

واننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كنا في الجهل والتجاهل والضلالة سواء بالمقاييس الدينية او حتى بالمقاييس الدنيوية فالعرب كانوا قبل الاسلام كما تعرفون قوم لا قيمة لهم على مسرح التاريخ. وكانت حدودهم آآ محاطة باعدائهم. يعني الفرس والروم - 00:01:37

يتداولون السيطرة على شمال الجزيرة العربية. وكذلك الفرس والروم يتتنازعون على جنوب الجزيرة العربية في اليمن لانه اليمن كانت آآ كان فرصة الروم يتداولون فيها النفوذ يعني آآ لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم في عام الفيل القصة المعروفة. ابرهة الحبشي - 00:02:02

ابرهة الحبشي هو يعني كان قائدا مرسلا من الحبشة المسيحية وسيطر على اليمن في ذلك الوقت واجلى عنها النفوذ بيسين ولكن في زمن الدولة الاسلامية في عام ستة للهجرة لما بدأ النبي في ارسال الرسل فارسل الى كسرى - 00:02:22

ارسل كسرى الى عامله على اليمن. في ذلك الوقت كانت اليمن في النفوذ الفارسي. لذلك آآ حتى العرب الذين كانوا آآ موجودين على آآ يعني تخوم الامبراطوريتين الكبيرتين فارس والروم. كانوا في حكم التابعين - 00:02:44

لهم يعني الغساسنة كانوا تابعين للروم المناذرة كانوا تابعين للفرس. فالعرب في ذلك الوقت لم يكونوا شيئا لا على المستوى الديني ولا على المستوى اليوم ولما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم انقلب حال هذه الامة العربية. وانقلب حال - 00:03:03

مین؟ يعني خرجت قوة كبيرة حتى ان المسلمين ازالوا الدولتين الكبيرتين فارس والروم في نفس الوقت يعني المعركة الكبرى التي قضت على النفوذ الفارسي آآ اللي هي معركة القادسية والمعركة الكبرى - 00:03:24

قرى التي قضت على النفوذ الروماني في الشام ومصر وهي معركة اليرموك. اللاتين كانوا في وقت واحد. يعني هذه كانت في رجب وهذه كانت في شعبان من نفس السنة آآقصد هنا انه آآ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمة على المؤمنين. تعالوا نرى كيف رصد هؤلاء المؤرخون - 00:03:41

باحثون هذه النعمة وكيف يتجلّى هذا في عباراتهم؟ وكيف تكررت هذه المعاني بالفاظ مختلفة؟ نبدأ من اه وهذا ذكرته في الحلقة السابقة وقلت انه الف كتابا بعنوان محمد نابليون السماء وذكرت يعني لماذا اختار التسمية؟ يقول - 00:04:01

وهكذا استطاع ان يوجد لlama العربية الممزقة التي كانت تفقد الوحدة اجيالا والحكومة المركزية والشراع والدستير استطاع ان يجعل لها حكومة مركزية لها شرائعها وقوانينها ولها مكانتها المرموقة بين الامم والشعوب واحترامها واكتبارها. يعني العرب لم يكونوا - 00:04:23

واصحاب حكومة صاروا بعد النبي صلى الله عليه وسلم امبراطورية عظيمة حتى انه الخليفة الاموي في دمشق كان يحكم من اه الصين الان يعني من تركستان التي تحملها الصين الان وحتى فرنسا. كل هذه المساحة كان يحكمها رجل واحد. وكان العرب قبل - 00:04:48

ذلك لا يستطيعون ان يجتمعوا في شبه دولة. كانوا يعيشون حياة القبيلة. آبوزتاف لوبيون المؤرخ المعروف اللي من اجتماعه الفلسفه الفرنسي المعروف يقول عن اثر سيدنا محمد في العرب وانه لم يكن ثمة اثر مثله. يقول ومهما يكن من امر - 00:05:08  
فانه مما لا ريب فيه ان ماما اصاب في بلاد العرب نتائج لم تصب مثلها جميع الديانات التي ظهرت قبل الاسلام. ومن اليهودية والنصرانية. ولذلك كان فضل محمد على العرب عظيما - 00:05:30

نفس هذا الكلام يتحدث فيه الاستاذ الفرنسي جاك ريسلا夫 وجاك ريسلا夫 هو كاتب وباحث فرنسي وله آكتاب آ اسمه الحضارة العربية وهذا الكتاب آ كان يعني حصل على جائزة في فرنسا وترجم طبعا الى العربية - 00:05:47

باعتباره احد المصادر المهمة لمعرفة الاسلام. انه يتتحدث جاك ريسلا夫 عن فضل النبي صلى الله عليه وسلم على العرب والمسلمين فيقول لقد تمكنا محمد بقوه المثال الدينى بوجه خاص من تحقيقه مقاصده الكبرى - 00:06:05

فقد كانت القبائل العربية تعيش منطوية على ذاتها مستقلة عن بعضها ومتخاصة وثنية وشعبية فجاء الدين القرآني ليفرض صفوفهم ويوطد قواهم الكامنة فركز على خيال انسان الصحراء ومخاوفه واماله وعلمه من خلال تعاليم ثابتة الانضباط الفردي والجماعي -

00:06:23

الذى كان ينقصه الواقع ان الدين كون من شتات او كون من شتات محاربين اشداء ومتزمتين جنين شعب متamasك ومنضبط سيثبت انه شعب لا يغلب يواصل جاك آ ريسلا夫 في انه هذا الانجاز النبوى - 00:06:47

يجعل النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الجيل التاريخ فيقول امن محمد على مدى اجيال واجيال تفوق الشعب العربي حين امده بدين فائق ببساطته ووضوحه وزوده بتوحيد صارم في مواجهة التردد الدائم في الضمائرك. وادا اخذنا في الاعتبار ان هذا المشروع الضخم قد - 00:07:11

تصوره وانجازه في اقصر فترة من فترات اي وجود بشري فعندها لابد لنا من الاعتراف بان النبي يعد في عداد اعظم الرجال الذين يمثلون تاريخ الشعوب والاديان. فهنا يتتحدث جاكريس لاف - 00:07:36

فعن انه فعل النبي صلى الله عليه وسلم وانجازه هيأ لهذه الامة التفوق لاجيال واجيال قادمة وليس فقط في آ وقته هو. وان هذا الانجاز تم في اقصر وقت يمكن ان يحدث فيه انجاز. يعني نحن حين ننظر الى لحظة - 00:07:56

ظهور الاسلام ولحظة تعدد الاسلام من الصين الى فرنسا فيبيهما مائة عام. وهذا امر آ يعني ضعيف جدا في تاريخ الامم حتى انه من الاقوال المشهورة ان العرب فتحوا فيه تمانين سنة ما فتحه الرومان في ثمانية قرون. ولذلك اه يعني - 00:08:16

هذا الانجاز الضخم للنبي صلى الله عليه وسلم هو ما عبر عنه كثيرون بالفاظ الدهشة والذهول وسأتأتي الى بعض ذلك بعد قليل اه في نفس هذا الاطار يتتحدث اه هنري مسي وهناري مسي هو مستشرق فرنسي معروف وكان مدير للمعهد الفرنسي في - 00:08:36

القاهرة وايضا كان استاذ آ في جامعة في الجزائر وكان عضو المجمع العلمي في دمشق. ويعني هو قريب الوفاة يعني توفي تقريبا سنة سبعين او سنة تسعه وستين آ يتتحدث هنا لميسى فيقول وبفضل عبقرية محمد الدينية والسياسية وهي عبقرية - 00:08:56

موحدة بشكل اساسي فان العرب وعوا انفسهم وخرجوا من ظلمات الجهل والفوضى ليعدوا دخولهم النهائية الى تاريخ المدنية في نفس هذا الاطار يتتحدث فرناندو براودن وفرناندو براوديل ايضا مؤرخ فرنسي مشهور وهو يرى - 00:09:16

يعني اه معروف في الحالة التاريخية بانه اه كان رجلا يعني صاحب نظرية جديدة في الاسلوب التاريخي او في الاسلوب التأريخي.

اہ مشهور بكتابه عن تاريخ البحر المتوسط وله كتاب في حوالي ثلاث مجلدات عن الاقتصاد والمادية والرأسمالية يتحدث عن آآ تاریخ اوروبا في من عصر النهضة - 00:09:41

اہ يعني في القرون اہ الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر وفي له كتاب في تاريخ وقواعد الحضارات يقول فيه الاتي يقول فلواہ ما کان للبلاد العربية ان تتوحد. اذ كانت منهملة موزعة بين قبائل متصارعة - 00:10:06

مکشوفة امام تیارات النفوذ الاجنبی والتطلعات الاستعمارية للفرس واثیوبیا المیسحیة وسوریا البیزنطیة وهذا ذکرناہ فی بدایة الحلقة من انه العرب كانوا محاصرين ويعني محصورين بين نفوذین النفوذ الفارسی والنفوذ الرومی. ومع ذلك لم یستطیعوا ان یتوصلوا الى حتی شبه دولة. آآ - 00:10:26

تحدس کلود کاہن المستشرق французский المؤرخ المعروف يقول المسألة الأساسية في ذلك هي ان رجلا واحدا استطاع وللمرة الاولى في تاریخ الجزیرة العربية ان یفرض کلمته على جميع ابناء الجزیرة العربية. وهي ايضا - 00:10:56

خلافا للتاریخ المیسحی حيث جاء المیسح في زمان الامپراطوریة الرومانیة یبشر بدين یعطی لقیصر ما لقیصر ان محمد ظهر فی مجتمع لا یعرف الدوّلة. فكان ان اسس دینا ودوّلة لا فصل بینهما. هم هنا یشیر الى انه - 00:11:13

حتی المیسحی بعث بها المیسح طبعا يعني هذه القراءة المادیة العلمانیة للمیسحیة لا تلزمنا لكن انا الفت النظر الى الفارق هو یتحدث عن انه حتی المیسح حين ظهر في ظل دوّلة وظل امپراطوریة جاء بدين یعطی ما لقیصر لقیصر - 00:11:33

بینما محمد صلی الله علیه وسلم اسس دینا ودوّلة والدین والدوّلة ممتزجان لا يمكن الفصل بینهما فی الاسلام. وهذا يعني تفوق یرصده طبعا نحن آآ لا نفرق بین احد من رسول الله - 00:11:52

انما آآ نحن الان یتحدث عن هذه القراءة الفرانسیة لشخصیة النبي صلی الله علیه وسلم وعظمة انتاجه. فهم حتی اہ يعني یخطئون احیانا ولا یلزمنا هذا الخطأ كما ذکرنا اکثر من مرّة. یحاول ادوارد دی بروی اہ - 00:12:11

المؤرخ французский المعروف وادوارد بروی له كتاب عن القرون الوسطی ضمن موسوعة اسمها موسوعة تاریخ الحضارات العامة. هذه موسوعة کتبها مؤرخنا في وترجمت ايضا العربية في دار عویدات يعني لو لم تخنی الذاکرة الان. وهذا - 00:12:31

المجلد مجلد القرون الوسطی الذي کتبه ادوارد بروی تعرض فيه للحضارة الاسلامیة. فیتتحدث هنا عن لحظة وفاة النبي صلی الله علیه وسلم فيقول عندما قبض النبي العربی عام ستمیة اتنین وتلایین کان محمد قد انتھی من دعوته کما انتھی من وضع نظام اجتماعی یسمو کثیرا فوق النظاام القبلي الذي کان علیه - 00:12:51

هربوا قبل الاسلام وصهرهم في وحدة قوية. وهکذا تم للجزیرة العربية وحدة دینیة متماسکة. لم یعرف مثلها من قبل نفس هذا المعنی یحوم حوله ناصر الدین دینین. ناصر الدین دینیه هو آآ کان رجلا فرنسیا واسلم. تسمی بناصر الدین - 00:13:15

کان اسمه يعني وکان اہ يعني تأثر بالعرب ايضا في الجزائر وفي الشام ولما اسلم اہ تسمی بناصر الدین وکتب کتابین معروفین اہ کتابه الاول اسمه اشعة خاصة بنور الاسلام وكتابه الثاني - 00:13:38

انتبهوا آآ بالمشاركة مع مؤلف اسمه سلیمان ابن ابراهیم صدیقه آآ وکان جزائیرا وترجم هذا الكتاب الثاني شیخ الازھر عبدالحليم محمود وکان مهتما به عبدالحليم محمود طبعا یعرفون درس في فرنسا وکان یجید الفرانسیة وکان مهتما به وترجم هذا الكتاب. وعن هذین الكتابین آآ نقل ايضا في - 00:13:58

فهو یلتفت ایضا هذه اللحظة لحظة وفاة النبي صلی الله علیه وسلم لینظر فيها الى الانجاز ويقول عندما رفع الله علیه مؤسس الاسلام العبری کان هذا الدین القویم قد تم تنظیمه نهائیا وبكل دقة حتی في اقل تفاصیل - 00:14:20

وصلیله شاؤ. وکان جنود الله قد اخضعت بلاد العرب کلها. وبدأت في مهاجمة امپراطوریة القياصرة الضخمة بالشام وقد اثار الفلق الطبیعی المؤقت عقب موت القائد الملهم بعض الفتنة العارضة الا ان الاسلام کان قد بلغ من تماسک بناءه - 00:14:39

ومن حرارة ایمان اهله ما جعله یبهر العالم بویته الھائلة التي لا نظن ان لها في سجلات التاريخ منیلا یقول جوستاف لوبوون لقد اعتنقت قبائل البدو في جزیرة العرب دینا اتی به امی فاقامت بفضل هذا الدين في اقل من خمسین سنة دولة - 00:14:59

عظيمة كدولة الاسكندر وزيت جيدها بقلادة من البابان الفخمة التي هي اية في الاعجاز. هل ان كان هذا سهلا هل كان هذا يسيرا اه  
المستشرق الفرنسي في كتابه حياة محمد - 00:15:23

يلتفت الى شأن اخر. يلتفت الى قدرة النبي صلى الله عليه وسلم على ان يحكم العرب الذين لم يخضعوا من قبله لحاكم لم يخضعوا  
لملك آآ يعني آآ فيذكر هنا انه هذا الانجاز في توحيد هذا الشعب وتعلمه النظام - 00:15:43

هو اه من الاشياء التي ينبغي ان نتوقف عندها. يقول ليس من السهل ان يحافظ محمد على سلطانه على قوم كالعرب. مشاغبين مع  
ما تم له من النفوذ. اجل ان من القليل ان تجد رجالا اطيعوا بحماسة كالتي اطيع بها - 00:16:05

ولكن العرب فوضويون شبووا على عدم النظام. فكان جمع محمد لهم تحت راية الاسلام معجزة حقا يستخلص آآ ناصر الدين دينه من  
هذا فيقول ان الشخصية التي حملها محمد بين برديه كانت خارقة للعادة - 00:16:27

وكانت ذات اثر عظيم جدا حتى انها طبعت شريعته بطبع قوي جعل لها رح الابداع. واعطاها صفة الجديد وتلك هي الامم الاسلامية  
على اختلاف جنسياتها وبلدانها قد طبعها الاسلام بطبعه الواضح المحسوس - 00:16:47

بل ان اثاره لا تزال باقية في اهل اسبانيا وان كانوا قد ارتدوا عنه منذ خمسة قرون. هو في الواقع اهل اسبانيا لم يرتدوا وانما اه  
اسپانيا اجروا على التنصر وهذه سيرة طويلة بشعة من سيرة محاكم التفتيش الكاثوليكي المشهورة التي تعد احد النقاط -  
00:17:07

سوداء في صفحة التاريخ الانساني كله. لكن هو الرجل يتحدث هنا عن انه حتى بقي اثر الاسلام في القوم الذين اجروا على التنصر  
والخروج من الدين بعد خمسة قرون من ارتادهم عنه - 00:17:29

وهذا هو الامر الذي لا يكاد يوجد لاحد اخر. يعني اذا تأملنا في مسار التاريخ وتتبعنا الشخصيات فمنهج هذه الشخصية التي لها من  
النفوذ والقوة بحيث يبقى طابع الامة الموحد على اختلاف الاجناس والالوان - 00:17:45

وفاة ثم كيف يبقى اثر رجل في بلد ترك اهله هذا الدين حتى بعد خمسة قرون من اجبارهم على تركها الخلاصة ايها الاخوة الاحباب  
انه كم واحد فينا نحن كمسلمين - 00:18:05

كان يستشعر عظمة النبي صلى الله عليه وسلم وفضله على العرب والمسلمين. هذا امر نمر عليه مرور الكرام بينما الذي ينظر الى  
مسار تاريخ يؤمن ان هذه الحركة التي انجزها النبي صلى الله عليه وسلم انما كانت ذات اثر ضخم عظيم جدا لا يزال - 00:18:21  
قيا حتى بعد الف وربعية وخمسين سنة من رحيله صلى الله عليه وسلم. في الحلقة القادمة ان شاء الله سنتكلم عن فضل للنبي على  
الانسانية. اليوم تكلمنا عن فضل النبي على العرب - 00:18:41

المسلمين من المرة القادمة ان شاء الله نتكلم عن فضل النبي على الانسانية. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. والسلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته يا رب اجمعوني بحبيبك يا رب اجمعوني بحبيبك يا رب جمعوني - 00:18:56

بحبيبك صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم - 00:19:16